المحور الثاني: المحاسبة كنظام للمعلومات

المحاسبة كنظام للمعلومات تتكون من العناصر التي يتكون منها نظام المعلومات بصفة عامة وهي المدخلات، المعالجة، المخرجات، التغذية العكسية.

1 مفهوم نظام المعلومات المحاسبية وعناصره:

لفهم ماهية نظام المعلومات المحاسبية لا بد من توضيح معنى الكلمات الثلاثة التي تكوّن هذا المصطلح: "**نظام**"، "**المعلومات**"، "**المحاسبية**". مصطلحا: "نظام"، و"معلومات"، تم تحديد مضمونهما في ما سبق. أما مصطلح "**محاسبي**" فإنه يستخدم **لتمييز** النظام عن غيره من أنظمة معلومات، التي تتنوع بتنوع المجال المعرفي المستخدم في توليد المعلومات. فالمعلومات الإحصائية تُستخدمُ معارفُ علم الإحصاء في توليدها، والمعلومات المحاسبية تُستخدمُ المعارف المحاسبية في إنتاجها. استخدام المعارف المحاسبية يعني أن نظام المعلومات المحاسبية يستقي من المعارف المحاسبية ما يحتاجه في عملية إنتاج المعلومات، كالمفاهيم والمصطلحات، ويختار من ضوابط القياس المحاسبي (مبادئ وطرق وقواعد، الخ.) ما يُلائم طبيعة عملياته وظروفه داخل المنظمة وخارجها.

يتضح مما سبق أن نظام المعلومات المحاسبية عبارة عن **مجموعة عناصر مادية ومعنوية مترابطة مع بعضها البعض بسلسلة من العلاقات المنطقية المنظمة، تعمل بتناغم وانسجام، مستخدمةً في عملها المعارف المحاسبية، تهدف إلى إنتاج المعلومات المحاسبية لتوصيلها إلى مستخدميها** . تتمثل العناصر المادية في الأشخاص القائمين على عمل النظام (المحاسبين) وفي مجموعة الأدوات والأجهزة والتجهيزات اللازمة لعمل النظام (دفاتر، سجلات، مستندات، أجهزة حواسب وتوابعها، الخ.). أما العناصر المعنوية فهي مجموعة البرمجيات المستخدمة، والتعليمات وقواعد عمل الأجهزة والأشخاص والضوابط الرقابية وغيرها.

هنا لا بد من التمييز بين **أنشطة** يمارسها النظام، وبين **نتائج** تنجم عن ممارسة النشاط، وبين **عناصر** النظام المستخدمة في تنفيذ النشاط. **الأنشطة هي أعمال** يقوم بأدائها النظام؛ **النتيجة هي الأثر** الذي تركه أداء النشاط؛ أما **العناصر فهي الأدوات** التي يتم استخدامها عند أداء النشاط. فجمع البيانات هو عمل ، والمستند هو أداة لجمع البيانات ، بينما نتيجة عملية الجمع هي الحصول على البيانات. إدخال البيانات لتخزينها هو عمل ، والأدوات المستخدمة هنا هي وسائل الإدخال والملفات والدفاتر والسجلات ، بينما نتيجة عملية الإدخال هي البيانات المخزنة في السجلات والوسائط، أي المدخلات. المعالجة هي عمل ، تحتاج المعالجة إلى أجهزة حاسوبية أو إلى آلات حاسبة وإلى وسائط تخزين كالملفات الورقية والمصنفات أو اسطوانات ممغنطة وغيرها ، ونتيجة المعالجة هي المعلومات. إخراج المعلومات هو عمل ، الوسائط المستخدمة هي القوائم والتقارير المطبوعة ورقيا أو الكترونيا، و نتيجة الإخراج هي انتقال المعلومات من النظام إلى المستخدمين. الرقابة هي عمل ، الأدوات

المستخدمة فيها هي التقارير الرقابية والأجهزة والسجلات ذات العلاقة ، والنتيجة هي أعمال منفذة بدقة وحسب الخطط والبرامج والسياسات المرسومة.

يتضح مما سبق أن **المدخلات هي نتيجة** نشاط الإدخال وليست عنصرا من عناصر النظام، **المعالجة هي نشاط** يؤديه النظام وليست عنصرا فيه. **المخرجات نتيجة** لنشاط الإخراج وليست عنصرا في النظام. كذلك **الرقابة والتخزين كلاهما أنشطة** يمارسها النظام وليس عناصر فيه. وعليه فإنه من غير المنطق اعتبار المدخلات والمعالجة والمخرجات والتخزين والرقابة عناصر في نظام المعلومات المحاسبية، كما تظهرها الكثير من مراجع نظم المعلومات المحاسبية التي ترى النظام على أنه "**مجموعة نشاطات متفاعلة ووثائق وتقنيات متداخلة مصممة لجمع البيانات ومعالجتها ونقل المعلومات إلى مجموعة مختلفة لصانعي القرارات الداخليين والخارجيين في الشركات**". حتى هذا التعريف للنظام يحتوي على تناقضات غير منطقية فهو يجمع بين **نشاطات ووثائق وتقنيات** لتحديد مفهوم النظام، وشتان ما بين هذه المصطلحات من فروق.

2 – علاقة نظام المعلومات المحاسبية بالإطار المعرفي للمحاسبة:

تمثل "**المحاسبة**" **أحد مجالات المعرفة المتخصصة بإشباع حاجات المستخدمين إلى المعلومات المحاسبية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المناسبة** . وتستخدم مجموعة المعارف المحاسبية التي يوفرها هذا المجال المعرفي في منشآت الأعمال لتوليد المعلومات التي تمكّن الإدارة، في مستوياتها المختلفة، من أداء مهامها، والمستخدمين الخارجيين من التعرف على الأداء الاقتصادي للمنشأة.

يتم توليد المعلومات المحاسبية داخل المنظمة من خلال "**نظام المعلومات المحاسبية**". هذا النظام يأخذ على عاتقه مسؤولية إعداد المعلومات المحاسبية، استنادا إلى المعارف المحاسبية المتداولة التي تشكل إطاراً واسعاً، تعمل من خلاله كافة نظم المعلومات المحاسبية ، و المنظومة المعرفية التي تضبط توليد المعلومات تتمثل بمجموعة المفاهيم المحاسبية السائدة التي تتكامل فيها الأهداف والفروض والمبادئ وغيرها.

يهدف نظام المعلومات المحاسبي في أية منظمة أعمال إلى **إنتاج المعلومات المحاسبية** لغرض تلبية احتياجات الإدارة وذوي المصالح الآخرين مع المرشأة إلى تلك المعلومات.

ترتبط **احتياجات الإدارة** إلى المعلومات في أية منشأة أعمال، بالوظائف التي تمارسها: تخطيط الأعمال، تنفيذها ورقابة تنفيذها، بما يحقق مصالح المشروع ويسهم في تنمية موارده. وهذه المعلومات تتنوع وتختلف بطبيعتها فقد تكون رقمية أو وصفية وقد تكون عن السوق والوضع التنافسي، أو عن أصول منتجة وطاقاتها الإنتاجية ومواصفاتها الفنية، وقد تكون عن نتائج أعمال أو مركز مالي أو عن تكاليف حيازة وإيرادات مكتسبة وعن أداء مالي وغير ذلك. هذه المعلومات تقدمها مجموعة أنظمة معلومات متخصصة منها نظام المعلومات المحاسبية.

أما ***احتياجات ذوي المصالح إلى المعلومات*** فهي **متنوعة ومتعددة**. فللمالكون لهم مصلحة في الحصول على الأرباح والمحافظة على أموالهم الموضوعة بتصرف الإدارة؛ الإدارة ذاتها لها مصلحة في المحافظة على مكتسباتها والحصول على المكافآت؛ العاملون لهم مصلحة للبقاء في مواقع عملهم أو تحسينها والحصول على رواتبهم وأجورهم؛ العملاء لهم مصلحة في المحافظة على علاقات العمل مع المنظمة لضمان استقرار أعمالهم، وكذلك الموردين؛ المقرضون لهم مصلحة في تشغيل أموالهم في المنشأة والحصول على عوائدها، والاطمئنان إلى عدم تعرض هذه الأموال لخطر الضياع. الدولة لها مصلحة في استمرار عمل المنشأة بنجاح لضمان بقاء فرص العمل وللحصول على موارد للموازنة من خلال الضرائب والرسوم؛ المجتمع الذي يستهلك السلع أو الخدمات التي تقدمها له المنشأة، له مصلحة في استمرار عملها وتطورها. **صيانة مصالح هذه الفئات، جميعها، تحتاج إلى معلومات موثوق بها تصور الحقائق، يسهم نظام المعلومات المحاسبية في إنتاجها، لتساعدهم في اتخاذ القرارات التي من شانها تدعيم مصالحهم** . إذاً، معلومات مهمة وأساسية يقوم نظام المعلومات المحاسبية في المنشأة بإنتاجها لتقديمها إلى فئات المستخدمين، كل حسب احتياجاته إلى المعلومات، ويستخدم لتقديمها وسائل مختلفة كالقوائم المالية والتقارير الإدارية.

تتضح مما سبق أهمية المعلومات المحاسبية لإدارة المنشأة ولذوي المصالح. **النظام الذي ينتجها يمثل حلقة ربط لا يمكن الاستغناء عنها، بين المنشأة والمستخدمين** سواء كانوا مستخدمين داخليين أم خارجيين.

يختص هذا المجال المعرفي بمسألة تلبية احتياجات المستخدمين إلى المعلومات المحاسبية ، بغض النظر عن المكان والزمان الذي يتواجد فيه المستخدمون. تشمل معارف هذا المجال: المفاهيم والفروض والمبادئ والطرق والقواعد المحاسبية وغيرها.

الشكل التالي يبيّن العلاقات القائمة واتجاهات تأثير هذه العلاقات بين نظام المعلومات المحاسبية للمنظمة والعناصر المحيطة به في بيئة عمله. كما تبيّن موقع النظام في الممارسة العملية وعلاقاته بالمعارف المحاسبية.

الشكل رقم (2-1): **موقع نظام المعلومات المحاسبية للمنشأة في بيئة عمل الأنظمة (الممارسة العملية) وعلاقته بالعناصر المحيطة به (ذات العلاقة) وبالمعارف المحاسبية**

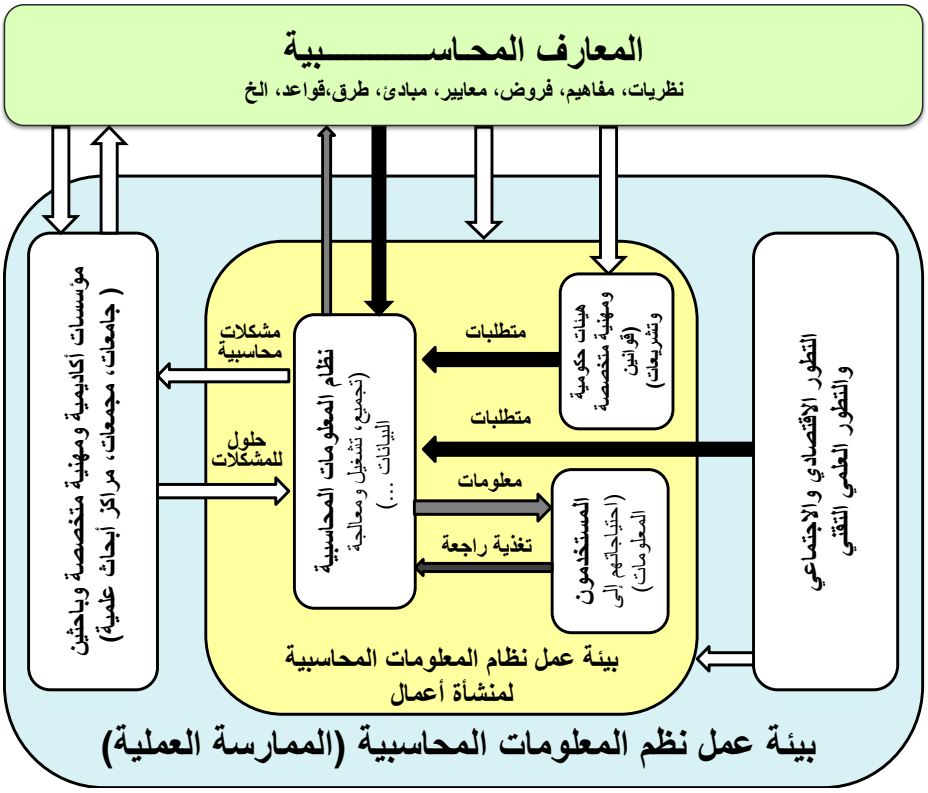

المصدر: تيسير المصري، محمد علي، نظم المعلومات المحاسبية، جامعة دمشق.

3 – أهمية نظم المعلومات المحاسبية في منشآت الأعمال:

تتمثل أهمية نظام المعلومات المحاسبية في أنه ينتج المعلومات اللازمة لانجاز الأعمال واتخاذ القرارات داخل المنشأة. كما أنه يزود المستخدمين الآخرين بالمعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات ترتبط بمصالحهم مع المنشأة.

يرتبط نظام المعلومات المحاسبية في منشآت الأعمال بعلاقات غير قابلة للفصل مع النظم الأخرى في المنشأة التي تتكون من مجموعة متكاملة من الأنظمة، منها **أنظمة العمليات الاقتصادية ، الأنظمة الإدارية** و**أنظمة المعلومات** الأخرى، حيث يختص كل نظام من هذه النظم بأداء المهام المطلوبة منه.

نظام **العمليات يختص بتنظيم العمليات المادية** (كالبيع والشراء والقبض والدفع والإنتاج وغير ذلك) التي يؤدي تنفيذها إلى تحريك موارد المنشأة والذي يتكون من مجموعة أنظمة فرعية مثل نظام البيع، نظام الشراء، نظام الدفع الخ. كل نظام فرعي من هذه الأنظمة يتكون بدوره من أنظمة أصغر. فنظام البيع يتكوّن من نظام إعداد أوامر البيع، نظام الشحن، نظام الفوترة، الخ. يؤدي تنفيذ إجراءات العمل هذه إلى تحريك الموارد الاقتصادية للمنشأة وتبدل أشكالها (نقد، مواد، منتجات، بضائع، خدمات، أصول)، فشراء المواد يعني تحول موارد المشروع من الشكل النقدي إلى مواد. هذا التحرك للموارد، بدءاً من إعداد طلب الشراء حتى دفع ثمن المواد، يتم استنادا إلى قرارات تتخذ استنادا إلى معلومات محددة. وتحتاج عملية تحول الموارد إلى توثيق كافة مراحلها، وإلى تسجيل

الآثار المالية الناجمة عنها كتحديد تكاليف الشراء، وتحتاج كذلك إلى رقابة وكل ذلك يوجب تجميع البيانات ومعالجتها.

النظم الإدارية تضبط عمليات اتخاذ القرارات المناسبة لتوزيع موارد المنشأة المحدودة بحرص وعقلانية لمصلحة المنشأة، في ظروف بيئية خارجية لا سلطة للإدارة عليها. يتكون هذا النظام من نظم فرعية تتعلق بالأفراد وبفعاليات ونشاطات التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وصناعة القرارات. فنظام العمل مثلا، يتعلق بأداء العاملين كل في موقعه، ينظم شؤونهم لخدمة أهداف المنشأة، يحدد تخصصاتهم وكفاءاتهم وتأهيلهم، وأماكن عملهم داخل المنظمة، والمهام المطلوب منهم أداءها، الخ.

يتوجب على الإدارة في كافة المستويات الإدارية اتخاذ القرارات المناسبة عند قيامها بالتخطيط، التنظيم، التوجيه، التنسيق والرقابة. تتعلق القرارات بعدد كبير من المهام التي يتم تأديتها، منها:

- تفويض الصلاحيات والسلطات
- تأمين الموارد لانجاز الأعمال (البشرية، المادية والنقدية) وتوزيعها على المهام الخاصة بها وتحديد الاستخدام المناسب لها.
- الإشراف على العاملين وتنسيق أعمالهم لضمان حسن سير العمل
- رقابة تنفيذ الأعمال وتصحيح أي انحراف عن الخطط الموضوعة، يمكن أن ينشأ في مجرى عمليات التنفيذ
- كافة أنواع القرارات التي يتوجب على الإدارة اتخاذها تحتاج إلى معلومات، يقدم نظام المعلومات المحاسبية الجزء الأكبر منها.

أما نظم المعلومات فإنها تختص بإنتاج المعلومات على اختلافها، كنظام معلومات السوق ونظام المحاسبة الإدارية ونظام المعلومات المحاسبية. إن اتخاذ القرارات السليمة وتأدية الأعمال بنجاح وكفاءة يتطلب وجود معلومات **دقيقة** تقدم في **الوقت المناسب**، وهذا ما توفره نظم المعلومات المحاسبية المعاصرة.

4- التشغيل المحاسبي

في نظام المعلومات المحاسبي يوجد نوعين من التشغيل هما تشغيل العمليات وتشغيل المعلومات

فتشغيل العمليات يتم عن طريق اجراءات معيارية والتي تشمل المستندات الاولية والملفات وخطوات التشغيل والرقابة والمخرجات والتي يتم اتمامها بواسطة نظم تشغيل العمليات وهذه الإجراءات ترتبط بنظام الاستاذ العام وينتج عنها في النهاية القوائم والتقارير . وهذه الإجراءات تتكرر دوريا أي بما يسمى بالدورة المحاسبية. وتشغيل العمليات يقدم معلومات عن نتائج العمليات ومعلومات رقابية . بينما تشغيل المعلومات يركز على المعلومات

المنتجة عن طريق تشغيل العمليات والتي يتم ادخالها إلى نظام تشغيل المعلومات ويقدم معلومات لاتخاذ القرارات.

5- مسار المراجعة في ن. م. م

يمثل الوسيلة التي يمكن من خلالها تتبع بند معين أو عنصر معين خلال دورة تشغيل العمليات بداية من المستند الأولي كاساس للتسجيل في اليوميات ثم الترحيل إلى دفتر الاستاذ ...حتى يصل إلى الرقم الإجمالي لمجموع العمليات المماثلة في القوائم المالية الختامية. وقد يتم التتبع عكسيا أي من القوائم المالية الختامية التي يتواجد فيها البند المحاسبي إلى غاية المستند الأولي للعملية.